

ببليوغرافيا و مدخل حول المشاريع الوحدوية العربية منذ بداية الخمسينات للقرن الماضي

بقلم البرفيسور أحمد رواجية

في مواجهة الإمبرياليات الغربية، التي لم تتوقف منذ "الثورة العربية" التي قادها شريف مكة (1914-1916) ضد العثمانيين، عن استعادة موطن قدم في الشرق والاستيلاء مرة أخرى على المنطقة بأكملها، تعهدت الدول العربية منذ بداية الخمسينيات من القرن الماضي بتشكيل كتلة موحدة لمواجهة محاولات اختراق وفرض الهيمنة الغربية على الشرق العربي بأكمله، هذه البقية المتبقية من "رجل أوروبا المريض".

إن الشعور الراسخ، المتجذر في الوعي السياسي والشعبي على حد سواء، بأن الدول العربية تُشكل "أمة" واحدة، نظراً لتشابه مرجعياتها المشتركة: التاريخ، واللغة، والدين، والتقاليد، والأساطير، والذوق الثقافي والفني، والجغرافيا، وغيرها. ويعتقدون أن هذه العوامل تُهيئهم للوحدة السياسية والثقافية والاقتصادية في مواجهة الهيمنة الغربية.

وهذه الفكرة، فكرة صدّ خطر الغرب، ومواجهته مع عدم استبعاد محاكاة إنجازاته العلمية والتكنولوجية والاقتصادية، هي التي أدت إلى ظهور فكرة المشروع الموحد بين الدول العربية، الذي نادى به جمال عبد الناصر.

كانت فكرة صدّ تهديد الغرب، ومواجهته مع عدم استبعاد محاكاة إنجازاته العلمية والتكنولوجية والاقتصادية، هي التي أدت إلى ظهور فكرة الأمة العربية الموحدة، التي نادى بها جمال عبد الناصر.

دعونا نستعرض أصول هذه المشاريع الموحدة والدول المعنية، بترتيب زمني:

- المؤتمر العربي الأول (1913): انعقد في باريس لبحث مستقبل الدولة العربية والسعي للاستقلال عن الدولة العثمانية

المشروع الوحدوي: مصر وسوريا عام 1958 

المشروع الوحدوي: تونس وليبيا عام 1971 

المشروع الوحدوي: مصر وسوريا وليبيا عام 1971 

المشروع الوحدوي أو ميثاق العمل المشترك: سوريا والعراق عام 1974 

المشروع الوحدوي أو مشروع التقارب بين سوريا والأردن: 1974 

- المشروع الوحدوي: اتحاد المغرب العربي (الجزائر وتونس والمغرب وليبيا) 1989-2003

السؤال الذي يجب على طالب الماجستير في التاريخ طرحه هو: لماذا فشلت كل هذه المشاريع؟ وما هي العقبات التي حالت دون ذلك؟ لا يكفي مجرد سرد التواريخ وتعداد الحقائق والأحداث؛ بل يجب الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال بحث معمق وتأمل في كيفية وسبب فشل مشاريع الوحدة العربية هذه.

علاوة على ذلك، يجب على الطلاب أن يتساءلوا عن سبب تشويه معظم الأنظمة العربية للغرب وهيمنته الاقتصادية والثقافية، بينما تفتح أبوابها على مصراعيها أمام الغرب للاستثمار الرأسمالي، واستخراج الثروات المعدنية، وإغراق الأسواق المحلية بالسلع المصنعة. كما ينبغي عليهم التشكيك في ازدواجية النخب السياسية التي تمسك بزمام السلطة.

مراجع عربية

الدوري عبد العزيز (واخرون) ، *الوحدة العربية*، تجاربها وتوقعاتها،
(بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1989).

أنوار عبد المالك، *الفكر العربي في معركة النهضة*، دار الآداب 1978
ترجمة و إعداد، بدر الدين عردوكي .

أحمد أمين، *زعماء الإصلاح، مكتبة النهضة المصرية* (القاهرة، 1965)

رئيف خوري، *الفكر العربي الحديث: أثر الثورة الفرنسية في توجيهه
السياسي والاجتماعي*

(بيروت ، الناشر: دار المعارف، 1943)

جمال عبد الناصر، *فلسفة الثورة*، (القاهرة، دار المعارف، 1954)

ميشيل عفلق، *في سبيل البعث* بيروت، دار الطلائع، 1959)

علال الفاسي، *محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى*
(القاهرة، مطبعة نهضة مصر، 1955)

عبد الرحمن الكواكبي، *طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد* ، (القاهرة، 1931).

- *لم القرى* ، (القاهرة، مؤسسة هنداوي 2010)

رواجية أحمد، *"تقويض اتحاد المغرب العربي"*، (باريس، الكتاب السنوي لشمال
إفريقيا، المجلد الثالث والثلاثون، 1994، طبعة المركز الوطني للبحث العلمي).

- اتحاد المغرب العربي واتفاقيات التنزلة مع الاتحاد الأوروبي، ضمن " - كتاب الأورو-متوسطي: عملية برشلونة موضع تساؤل" (تحت إشراف عزوز كردون وفاروق نموشي)، مختبر الدراسات والبحوث حول المغرب العربي والبحر الأبيض المتوسط، جامعة قسنطينة، دار الهدى، عين مليلة، 2004. ترجم من الفرنسية الى العربية من طرف مليكة ادريس و احمد رواجية

Bibliographie en français

1976, AMIN, Samir *La nation arabe*, Paris, éditions de Minuit
ANTONIOS, Georges *le Réveil arabe* (en arabe), 1946.

IBRAHIM, Osman(Prince) et KURHAN, Caroline et Ali

MEHEMET, Ali *le Grand, Mémoires intimes d'une dynastie (1805-2005)*, Paris, Maisonneuve&Larose, 2005.

FAHMY, Moustafa, *La révolution de l'industrie en Egypte, et ses conséquences sociales au XIXe siècle (1800-1850)*, Leiden, E.J. Brill, 1954 ; Morceaux choisis d'auteurs divers (dont Jabarti), in *The Economic History of the Middle East 1800-1914*, ed. C Issawi, University of Chicago Press, 1966.

ROUADJIA, Ahmed, « L'UMA mise à mal », Paris, Annuaire de l'Afrique du Nord, tome XXXIII, 1994, éd. du CNRS.(Centre National de la Recherche scientifique)

ROUADJIA, Ahmed, « L'Union du Maghreb Arabe et les Accords d'Association avec l'Union européenne. », in Euro-Méditerranée. Le processus de Barcelone en question (sous direction de Azzouz KERDOUN et Farouk NEMOUCHI), Laboratoire d'étude et de Recherche sur le Maghreb et la Méditerranée, Université de Constantine, 2004.

FLORI, Jean, *Guerre sainte, jihad, croisade. Violence et religion dans le christianisme et l'islam*, Paris, Ed. du Seuil, 2002.

CHAUNU, P. ESCAMILLA, M. *Charles Quint*, Paris, Ed. Tallandier, 2013.

- SENAC, Philippe, *Charlemagne et Mahomet*. En Espagne (VIII-Xie siècle), Ed. Gallimard, 2015.
- HUNKE, Sigrid, *Le Soleil d'Allah brille sur l'Occident*. Paris, Albin Michel, 1963.
- IBN 'ARABÎ, Muhyi-D- Din, *La Sagesse des Prophètes*, Paris, Albin Michel, 1974.
- LEWIS, Bernard, *Comment l'Islam a découvert l'Europe*, Paris, Ed. Gallimard, 1984.
- VON GRUNEBEAUM, G.E., *L'identité culturelle de l'islam*, Paris, Ed. Gallimard, 1969.
- FILIU, Jean-Pierre, *Les Arabes, leur destin et le nôtre*, Paris, Ed La Découverte, 2015.
- KAUFFER, Rémi, *La Saga des Hachémites*, Paris, Ed. Perrin, 2009.
- HOURANI, Albert, *Histoire des peuples arabes*, Paris, Ed. du Seuil, 1991.
- LEVI- PROVENÇAL , E. *Histoire de l'Espagne musulmane* (3 tomes)
Paris, Ed. Maisonneuve & Larose, 1999.
- WOLFF, Philipe, *Histoire de la pensée européenne. L'Eveil intellectuel de l'Europe*, Paris, Ed. du seuil, 1971.
- LOMBARD, Maurice, *L'islam dans sa première grandeur*, Paris, Ed. Flammarion, 1971.
- RODINSON, Maxime, *La fascination de l'islam*, Paris, Ed. La Découverte, 1980, 1989.
- SOURDEL, Dominique et Janine, *La civilisation de l'Islam classique*, Paris, Ed. Arthaud, 1983.
- MAIMONIDE-AVERROES, *Une correspondance rêvée*, Paris, Ed. Maisonneuve & Larose, 2004.
- AVERROES(Ibn Rochd) , *Discours décisif*, Paris, Ed. Flammarion, 1996.
- CHERNI, Amor, *La cité et ses opinions. Politique et métaphysique chez Abu Nasr al-Farabi*, Ed. Al Bouraq, 2015.
- ABU NASR AL FARABI (bilingue), *La politique civile ou les principes des existants*
Ed. Al Bouraq, 2012.
- AL FARABI, Abu Nasr, *Le recensement des sciences*, Ed. Al Bouraq, 2015.
- LAROUÏ, Abdallah, *Islam et modernité*, Alger, Ed. Bouchene, 1990.
- LE COLLOQUE DE CORDOUE, *Ibn Rochd, Maimonide, Saint Thomas ou la filiation entre foi et raison*, Ed. Climats, 1994.